بالماء ساه

في تشبيه الايمان لان الماء يزيل النجاسة عن الثوب كما قال الله تعالى في
سورة الفرقان وانزلنا من السماء ماء طهورا اي بليغا في طهارته لانه مطهر لغيره بعد
كونه طاهرا في نفسه وكذا الايمان يزيل نجاسة الكفر والمعاصي عن القلب والنكتة الاخرى
ان الماء حياة النفوس كما قال الله تعالى في سورة الانبياء وجعلنا من الماء كل شيء اي الماء حيوة ص
النازل من السماء يعني جعلنا الماء سبب الحياة لكل شيء والايمان حياة القلوب كما قال الله
في سورة الانعام او من كان ميتا اي كافرا فاحييناه اي فهديناه فلاجرم شبه الايمان بالماء
لكونها سبب الحياة والنكتة الاخرى ان المطر واحد ثم يقع على الارض فيخرج منه الورد
والريحان ويقع على الارض الاخرى اي المطر فيخرج الشوك والسم فكذلك القران يقع على
القلب المطمئن فيخرج منه ورد العبودية وريحان الطاعة ويقع على القلب الكافر
ويخرج سم الكفر وشوك المعصية كما قال الله تعالى في سورة البقرة يضل اي يخذل به اي بالمثل
كثيرا من الكفار بتكذيبهم بعضه به لا يوفقهم الهدى ويهدي اي يوفق به اي بالمثل
كثيرا من المؤمنين لتصديقهم به والرابع من الاشياء التي شبه الله تعالى الايمان بها شجرة
الزيتون كما قال الله تعالى في سورة المؤمنون وشجرة منصوب معطوف على جنات تخرج
من طور سيناء بكسر السين وفتحها هو جبل فلسطين او جبل بين مصر وايلة
وتلك شجرة الزيتونة وخص الانواع الثلثة النخل والعنب والزيتون بالذكر ه بيانه
لانها اكثر الاشجار نفعا عندهم تنبت بالدهن بضم التاء وكسر الباء من الانبات وكسر الباء وضم الدال
وبفتح التاء وضم الباء من النبات وذكروا في تقرير وجه التشبيه وجهين الاول

انه انما

انه انما شبه الايمان بهذه الشجرة لانها في اكثر الامر انما ينبت في الامكنة المطهرة فكذلك المعرفة
لا يستقر في كل قلب بل في قلوب المطهرة والثاني ان شجرة الزيتون متولد من ثمرها الدهن
الذي في غاية الصفاء فكذلك قلب المؤمن يتولد منه الايمان والمعرفة وهما اصفى الانوار
واشرفها والخامسة شبه الله تعالى الايمان بالحبل كما قال الله تعالى في سورة ال عمران واعتصموا
بحبل الله اي تمسكوا بدينه او بالقران جميعا ولا تفرقوا اي لا تختلفوا في الدين بعد الاسلام
وجه المشابهة من وجوه الاول ان من اراد ان يصعد من السفل الى العلو خاف من
الانزلاق فاذا تمسك الحبل امن من ذلك الخوف فالعبد يريد ان يصعد من سفل البشرية
الى علو عالم الجلال وهو خائف من ان يزل قدم غفلة فان تمسك بالقران امن منه والثاني
ان الاعمى اذا اراد الى موضع فان كان بين مكانه وبين ذلك الموضع حبل مشدود تمسك
بذلك الحبل ذهب فارغا منه غير خوف فكذلك العقول البشرية كالاعمى في سلوك
التوحيد والمعرفة فاذا تمسكوا بالقران امنوا من الخوف والثالث ان من سقط
في البئر فطريق تخليصه ان يرسل اليه حبل حتى يتعلق ويصعد وينجو من الهلاك
ومن لم يتعلق به بقي في بئر الظلمات وكان من الهالكين قال الفقيه رحمه الله تكلم الناس في الا يمانه
قال بعضهم الايمان قول وعمل وهو قول احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه ومن تابعهما
وقال بعضهم الايمان هو القول باللسان وهو قول ابي عبد الله محمد بن كرام ومن تابعه وقال
بعضهم الايمان اقرار باللسان والتصديق بالقلب والعمل بشرايعه وهو قول الشافعي رحمه الله
وقال بعضهم الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان وهو قول ابي حنيفة رحمه الله وتبعه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)